التعليق على "تيسير مصطلح الحديث"

قال : المبحث الثاني عشر: معرفة أسماء من اشتُهِرُوا بكناهم

أقول : لفظ (اشتهر) اعتاد الناس قراءته مبنيا لغير المعلوم (صيغة المجهول) فيقولون : اشتُهِر بكذا ، يعنون أن الناس شهروه وأذاعوه بكذا . ولا داعي له و ويصح جعله من باب المعلوم ، فنقول : فلان اشتَهَرَ بكذا، ونقول في عنوان هذا المبحث : اشتَهَرُوا بكناهم.

قال : طريقة التصنيف فيه:

المصنِّفُ في الكنى يبوِّب تصنيفَه على ترتيب حروف المعجَم للكنى، ثم يذكر أسماء أصحابها ...

أقول : هذه هي الطريقة المعتادة في التصنيف ، إلا الإمام النسائي فإنه ابتكر طريقة عجيبة ، قال السخاوي في "فتح المغيث" : وَهِيَ مُرَتَّبَةٌ عَلَى الشَّائِعِ لِلْمَشَارِقَةِ فِي الْحُرُوفِ ، إِلَّا النَّسَائِيَّ فَعَلَى تَرْتِيبٍ فِيهَا كَأَنَّهُ ابْتَكَرَهُ، فَبَدَأَ بِالْأَلْفِ ثُمَّ اللَّامِ ، ثُمَّ الْمُوَحَّدَةِ وَأُخْتَيْهَا، ثُمَّ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ ثُمَّ النُّونِ ،ثُمَّ السِّينِ وَأُخْتِهَا، ثُمَّ الرَّاءِ وَأُخْتِهَا، ثُمَّ الدَّالِ وَأُخْتِهَا، ثُمَّ الْكَافِ ، ثُمَّ الطَّاءِ وَأُخْتِهَا، ثُمَّ الصَّادِ وَأُخْتِهَا، ثُمَّ الْفَاءِ وَأُخْتِهَا، ثُمَّ الْوَاوِ ثُمَّ الْهَاءِ ثُمَّ الْمِيمِ ثُمَّ الْعَيْنِ وَأُخْتِهَا، ثُمَّ الْحَاءِ وَأُخْتَيْهَا .انتهى كلامه

وأظن الإمام النسائي راعى الحروف من حيث اشتباهها في الخط واللفظ ، فأراد التمييز حتى لا يقع في كنى الرواة تصحيف .

قال : ب– من عرف بكنيته، ولم يعرف أله اسم أم لا؟ كـ "أبي أُناس" صحابي.

أقول : وقع في الترجمة الأردية : أبو نَوَّاس ، فتعبت في البحث عنه ، فلم أجد في الصحابة من يعرف بهذه الكنية ، ثم قلت : لعله والد الصحابي النواس بن سمعان رضي الله عنه ، فقد

ورد أن سمعان وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم . ولكن المترجمون له لم يذكروا له هذه الكنية . والصواب أن المراد هنا : (أبو أناس) .

قال : ز- من اختُلِفَ في اسمه وكنيته: كـ "سفينة" قيل: اسمه "عمير" وقيل: صالح" وقيل: "مهران" وكنيته قيل: "أبو عبد الرحمن" وقيل: "أبو البختري".

أقول : نعم المشهور في كنيته (أبو عبد الرحمن) وكنيته الأخرى ذكرها المصنفون في تراجم الصحابة .

قال : وأشهر هذه المصنفات المطبوعة:

- كتاب "الكنى والأسماء"، للدُّولابي أبي بشر محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣١٠ هـ .

أقول : الدولابي حنفي المذهب ، ولا يذكرون ذلك في ترجمته عامة ، وهو واسع الرواية جدا ، وروى عنه من الأئمة الكبار عبد الرحمن بن أبي حاتم والطبراني وابن عدي وابن حبان.

فوائد من (فتح المغيث) للسخاوي :

١- قال عن كتاب "الأسماء والكنى" لأبي أحمد الحاكم : وَأَجَلُّهَا آخِرُهَا ، لِعَدَمِ اقْتِصَارِهِ عَلَى مَنْ عُرِفَ اسْمُهُ، بَلْ ذَكَرَ مَنْ لَمْ يُعْرَف اسْمُهُ أَيْضًا، بِخِلَافِ مُسْلِمٍ وَالنَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِمَا ; فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ غَالِبًا إِلَّا مَنْ عُرِفَ اسْمُهُ . أقول : وهو مطبوع عن نسخة ناقصة .

٢- رَتَّبَ الذَّهَبِيُّ كِتَابَ الْحَاكِمِ مُجَرَّدًا عَنِ الْمُتُونِ وَالتَّرَاجِمِ وَغَيْرِهَا وَسَمَّاهُ (الْمُقْتَنَى فِي سَرْدِ الْكُنَى) . أقول : وهو مطبوع في مجلدين .

٣- (مَنِ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ انْفِرَادًا) أَيْ: لَيْسَ لَهُ كُنْيَةٌ وَلَا اسْمَ له غَيْرُهَا... وَمَا أَظْرَفَ قَوْلَ بَعْضِ هَؤُلَاءِ لِابْنِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنِ اسْمِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ أَبَاكَ وُلِدَ بَعْدَ أَنْ قُسِّمَتِ الْأَسْمَاءُ.

أقول : يقصد أن الأسماء قسمت على بني آدم ، فلم يبق من نصيبه اسم ، ولما ولد لم يجدوا له اسما من الأسماء ، ولم يجدوا إلا الكنى ، فسموه بالكنية .

٤- كَسَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَفِينَةُ إِنَّمَا هُوَ لَقَبُهُ وَبِهِ اشْتَهَرَ، وَفِي اسْمِهِ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ قَوْلًا ...

أقول من باب الظرافة : لماذا لم يسألوه عن اسمه في حياته حتى ينتهي الخلاف ، مثل الاختلاف العجيب في اسم أبي هريرة رضي الله عنه ؟!